

## الدر المنثور

اﻟﻤﻨﺎﺑﻪ - ﺷﺎﻣﻪ ﺣﻤﺪ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻭﺍﺗﻨﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻭﻋﻆ ﻭﺯﻛﺮ ﻭﺍﻣﺮ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ ﻭﻧﻬﻰ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻨﻜﺮ ﺛﻢ ﻗﺎﻝ :  
ﺇﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻗﺎﻡ ﻓﻴﻨﺎ ﺧﻄﻴﺒﺎ ﻛﻘﻴﺎﻣﻰ ﻓﻴﻜﻢ ﻓﺄﻣﺮ ﺑﺘﻘﻮﻯ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻭﺼﻠﻪ ﺍﻟﺮﺣﻢ  
ﻭﺼﻼﺥ ﺫﺍﺕ ﺍﻟﺒﻴﻦ ﻭﻗﺎﻝ : " ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺑﺎﻟﺠﻤﺎﻋﻪ ﻓﻴﻦ ﻳﺪ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺠﻤﺎﻋﻪ ﻭﺇﻥ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﻣﻊ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ  
ﻭﻫﻮ ﻣﻦ ﺍﻟﺌﻨﻴﻦ ﺃﺑﻌﺪ .

ﻻ ﻳﺨﻠﻮﻥ ﺭﺟﻞ ﺑﺎﻣﺮﺁﺓ ﻓﻴﻦ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﺛﺎﻟﺜﻬﻤﺎ ﻭﻣﻦ ﺳﺎﺀﺘﻪ ﺳﻴﺌﺘﻪ ﻭﺳﺮﺗﻪ ﺣﺴﻨﺘﻪ ﻓﻬﻮ ﺃﻣﺎﺭﺓ  
ﺍﻟﻤﺴﻠﻢ ﺍﻟﻤﻮﺋﻢ ﻭﺍﻣﺎﺭﺓ ﺍﻟﻤﻨﺎﻓﻖ ﺍﻟﺬﻯ ﻻ ﺗﺴﻮﺀﻪ ﺳﻴﺌﺘﻪ ﻭﻻ ﺗﺴﺮﻩ ﺣﺴﻨﺘﻪ ﺇﻥ ﻋﻤﻞ ﺧﻴﺮﺍ ﻟﻢ ﻳﺮﺝ ﻣﻦ  
ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻓﻴﺪﻛﻞ ﺗﻮﺍﺑﺎ ﻭﺇﻥ ﻋﻤﻞ ﺷﺮﺍ ﻟﻢ ﻳﺨﻒ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻓﻴﺪﻛﻞ ﺍﻟﺸﺮ ﻋﻘﻮﺑﻪ ﻭﺃﺟﻤﻠﻮﺍ ﻓﻴﺪﻛﻞ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ  
ﻓﻴﻦ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻗﺪ ﺗﻜﻔﻞ ﺑﺎﺭﺯﺍﻗﻜﻢ ﻭﻛﻞ ﺳﻴﺘﻢ ﻟﻪ ﻋﻤﻠﻪ ﺍﻟﺬﻯ ﻛﺎﻥ ﻋﺎﻣﻼ ﺍﺳﺘﻌﻴﻨﻮﺍ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻋﻠﻰ ﺃﻋﻤﺎﻟﻜﻢ ﻓﻴﻦ  
ﻳﻤﺤﻮ ﻣﺎ ﻳﺸﺎﺀ ﻭﻳﺘﺒﺖ ﻭﻋﻨﺪﻩ ﺃﻡ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ " ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻋﻠﻰ ﻧﺒﻴﻨﺎ ﻣﺤﻤﺪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺭﺣﻤﺔ  
ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻋﻠﻴﻜﻢ .

ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻰ - ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ - : ﻫﺬﻩ ﺧﻄﺒﺔ ﻋﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ - ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ - ﻋﻠﻰ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺸﺎﻡ ﺃﺗﺮﻫﺎ ﻋﻦ ﺭﺳﻮﻝ  
ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﻣﺮﺩﻭﻳﻪ ﻭﺍﻟﺪﻳﻠﻤﻰ ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ - ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ - ﻗﺎﻝ : ﻛﺎﻥ ﺃﺑﻮ ﺭﻭﻣﻰ ﻣﻦ ﺷﺮ ﺍﻫﻞ ﺯﻣﺎﻧﻪ  
ﻭﻛﺎﻥ ﻻ ﻳﺪﻋﻰ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺤﺎﺭﻡ ﺇﻻ ﺍﺭﺗﻜﺒﻪ ﻭﻛﺎﻥ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻳﻘﻮﻝ : " ﻟﺌﻦ ﺭﺃﻳﺖ  
ﺃﺑﺎ ﺭﻭﻣﻰ ﻓﻴﺪﻛﻞ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ﻟﺄﺿﺮﺑﻦ ﻋﻨﻘﻪ ﻭﺇﻥ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺤﺎﺑﻴﻦ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺃﺗﺎﻩ  
ﻭﻳﻔﻰ ﻟﻪ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﺎﻣﺮﺁﺗﻪ : ﺍﺫﻫﺒﻰ ﺇﻟﻰ ﺃﺑﻰ ﺭﻭﻣﻰ ﻓﺨﺬﻯ ﻟﻨﺎ ﻣﻨﻪ ﺑﺪﺭﻫﻢ ﻃﻌﺎﻣﺎ ﺣﺘﻰ ﻳﻴﺴﺮﻩ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ  
.

ﻓﻘﺎﻟﺖ ﻟﻪ : " ﺇﻧﻜﻰ ﺗﺒﻌﺘﻨﻰ ﺇﻟﻰ ﺃﺑﻰ ﺭﻭﻣﻰ ﻭﻫﻮ ﻣﻦ ﺃﻓﺴﻖ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ؟ ! .

ﻓﻘﺎﻝ : ﺍﺫﻫﺒﻰ ﻓﻠﻴﺲ ﻋﻠﻴﻜﻰ ﻣﻨﻪ ﺑﺎﺱ ﺇﻥ ﺷﺎﺀ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﺎﻧﻄﻠﻘﺖ ﺇﻟﻴﻪ ﻓﻀﺮﺑﺖ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺒﺎﺏ ﻓﻘﺎﻝ  
: ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ؟ ﻗﺎﻟﺖ : ﻓﻼﻧﺔ .

ﻗﺎﻝ : ﻣﺎ ﻛﻨﺖ ﻟﻨﺎ ﺑﺰﻭﺍﺭﺓ ﻓﻔﺘﺢ ﻟﻬﺎ ﺍﻟﺒﺎﺏ ﻓﺄﺧﺬﻫﺎ ﺑﻜﻼﻡ ﺭﻓﺖ ﻭﻣﺪ ﻳﺪﻩ ﺇﻟﻴﻬﺎ ﻓﺄﺧﺬﻫﺎ ﺭﻋﺪﺓ  
ﺷﺪﻳﺪﺓ .

ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻬﺎ : ﻣﺎ ﺷﺄﻧﻜﻰ ؟ ﻗﺎﻟﺖ : ﺇﻥ ﻫﺬﺍ ﻋﻤﻞ ﻣﺎ ﻋﻤﻠﺘﻪ ﻗﻂ .

ﻗﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﺭﻭﻣﻰ : ﺗﻜﻠﺖ ﺃﺑﺎ ﺭﻭﻣﻰ ﺃﻣﻪ ﻫﺬﺍ ﻋﻤﻞ ﻋﻤﻠﻪ ﻣﻨﺬ ﻫﻮ ﺻﻐﻴﺮ ﻻ ﺗﺄﺧﺬﻩ ﺭﻋﺪﺓ ﻭﻻ ﻳﺒﺎﻟﻰ  
ﻋﻠﻰ ﺃﺑﻰ ﺭﻭﻣﻰ ﻋﻬﺪ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﺇﻥ ﻋﺎﺩ ﻟﺸﻴﺌﻰ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ﺃﺑﺪﺍ ﻓﻠﻤﺎ ﺃﺼﺒﺢ ﻏﺪﺍ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ﻋﻠﻴﻪ  
ﻭﺍﻟﻪ ﻓﻘﺎﻝ : " ﻣﺮﺣﺒﺎ ﺑﺎﺑﻰ ﺭﻭﻣﻰ ﻭﺍﺧﺬ ﻳﻮﺳﻊ ﻟﻪ ﺑﺎﻟﻤﻜﺎﻥ ﻭﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﺭﻭﻣﻰ ﻣﺎ ﻋﻤﻠﺖ  
ﺍﻟﺒﺎﺭﺣﺔ ؟ ﻓﻘﺎﻝ : ﻣﺎ ﻋﺴﻰ ﺃﻥ ﺃﻋﻤﻞ ﻳﺎ ﻧﺒﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﺑﻪ ؟ ﺃﻧﺎ ﺷﺮ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺄﺭﻅ .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله قد حول مكتبك إلى الجنة .  
فقال يمحوا ما يشاء ويثبت "